مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر

إعداد:
محمد الدرمكي ـ مساعد أمين مكتبة
نصيرة التوبي ـ مساعد أمين مكتبة

■■ شهد العالم نمواً سريعاً في المعلومات وتطورها والزيادة الهائلة في حجم المعارف البشرية، مما أدى لاستخدام نظم وأساليب حديثة والتي تتمثل في الحاسبات الإلكترونية التي أحدثت تطورا ملحوظا في مجال النشر الالكتروني وظهور مصطلح المكتبة الإلكترونية، من هنا أصبحت المكتبة العصرية تواكب التطورات التكنولوجية لترتقي بخدماتها إلى المستوى المطلوب ولكي تلبي حاجة الباحث والمستفيدين. وحرصًا من مكتبة جامعة نزوى على توفير مصادر المعلومات المتنوعة وتقديم خدمات أفضل للمستفيدين، اشتركت في مجموعة من المصادر الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر، والتي تمتاز بسرعة الوصول إلى المعلومة،والتحديث المستمر. وفي هذا المقال سوف نتناول مفهوم مصادر المعلومات الإلكترونية وأهميتها في المكتبات، ومصادر المعلومات الإلكترونية على الخط المباشر المتوفرة في مكتبة جامعة نزوى■■

■ مفهوم مصادر المعلومات الإلكترونية:

تعرف مصادر المعلومات الإلكترونية بأنها تلك المصادر الورقية وغير الورقية مخزنة إلكترونيا على وسائط سواء ممغنطة(Magnetic tape/disk) أو ليزرية بأنواعها أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضا إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو ناشريها (مؤلفين وناشرين) في ملفات قواعد بيانات وبنوك معلومات متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر(online) أو داخليا في المكتبة أو مراكز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المتراصة CD-Rom. (النوايسة" غالب عوض.– مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، ص ١٥١).

أهمية مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات:

أصبحت مصادر المعلومات الإلكترونية جزءا مهما من أجزاء المكتبات التي تهدف إلى مواكبة التطورات الحديثة، حيث كان للتكنولوجيا الأثر الفعال في تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات المطلوبة بطريقة سهلة وسريعة، حيث تكمن أهمية مصادر المعلومات الإلكترونية فيما يلي:

١. إتاحة الفرصة أمام المستفيد أو الباحث للوصول إلى مصادر المعلومات غير المتوافرة على الورق أساسا.

٢. الاستفادة من قاعدة واسعة من المعلومات ويتحقق ذلك من خلال الإمكانات التفاعلية للبحث بالاتصال المباشر والبحث في قواعد وبنوك المعلومات.

٣. الاقتصاد في نفقات وتكاليف شراء الكتب والدوريات بشكلها الورقي.

٤. الاقتصاد في المكان أو المساحة التي تتطلبها مصادر المعلومات المطبوعة التقليدية.

٥. الرضا الذي يحصل عليه الباحث نتيجة لهذا التنوع في مصادر المعلومات والسرعة والدقة والذي ينعكس ايجابيا على المكتبة وخدماتها.

٦. استطاعت المكتبات المستفيدة من مصادر المعلومات الإلكترونية أن توفر للمستفيد كميات كبيرة ومتنوعة من مصادر معلومات خارجية عبر البحث الآلي المباشر.

مصادر المعلومات الإلكترونية على الخط المباشر المتوافر في مكتبة جامعة نزوى:

تسعى مكتبة جامعة نزوى لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، بهدف دفع العملية التعليمية بكل ما هو متطور ومناسب، وذلك من خلال الاشتراك في قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر والتي تشمل:

e-References ، e-Journals ، e-brary

وفيما يلي توضيح لهذه المصادر:–

أولاً: المكتبة الإلكترونية e-brary

تعرف المكتبة الإلكترونية (Electronic Library) بأنها نمط من المكتبات توفر أوعية المعلومات ومصادرها على وسائط رقمية (Digital)، مخزنة في قواعد بيانات (Databases) مرتبطة بشبكة الإنترنت، بحيث تتيح للمستفيدين الاطلاع والحصول على هذه الأوعية من خلال نهايات طرفية مرتبطة بقواعد البيانات الخاصة بالمكتبة في أي وقت ومن أي مكان.

ولهذه المكتبة العديد من الميزات نوجزها في الآتي:–

– تسمح بالتصفح الإلكتروني للكتب.
– النسخة يمكن مطالعتها بواسطة أكثر من زائر في وقت واحد.
– يمكن استرجاع الكتب في أي وقت.
– توفر خاصية البحث الآلي على مستوى العنوان واسم المؤلف والموضوع.
– يمكن البحث في فهرس كل كتاب على حدة.
– تسمح بالبحث في متون الكتب.
– توفر خاصية النسخ واللصق والطباعة،وتوثيق المعلومة المأخوذة من الكتاب إلكترونيا.
– توفر خاصية الترجمة بالنسبة للكلمات الصعبة.
– توفر الوقت والجهد للمستفيد.
– تمكن المستفيد من إنشاء ملف إلكتروني خاص به،بحيث تتيح له تخزين الكتب التي اختارها واسترجاعها في أي وقت شاء دون المرور بعملية البحث مرة أخرى.
– تتيح الفرصة للتفاعل بين القراء والنصوص التي يقرؤونها.

ثانيا: الدوريات الإلكترونية e-Journals

تمثل الدوريات العلمية أحدث ما توصل إليه العلم في مختلف حقول المعرفة، وتمتاز هذه الدوريات بخاصية حداثة المعلومات والاستمرار في الصدور، كما أن مقالاتها تخضع للتقييم والتحكيم، وتتبع أسلوب الاختصار والتركيز.

والدوريات هي مطبوعات تصدر على فترات منتظمة أو غير منتظمة ولها عنوان متميز، ويشترك في كتابة مقالاتها العديد من المؤلفين في موضوعات متنوعة، ومن أمثلتها: المجلات بأنواعها المختلفة والصحف والجرائد والنشرات ومحاضر الجلسات والكتب السنوية.

أما الدوريات الإلكترونية (Electronic Periodicals) فهي تلك المجلة التي يتم إدخال بيانات المقالات وتقييمها ونشرها وقراءتها إلكترونياً عبر طرفيات الحاسبات.

حيث تتوفر في مكتبة جامعة نزوى مجموعة من المجلات العلمية الورقية باللغتين العربية والانجليزية، هذا بالإضافة إلى الدوريات الإلكترونية (e-Journals) التي تشترك فيها المكتبة والتي تشمل قواعد البيانات الآتية:

infoTrac OneFile

تضم أكثر من ٦,٥٠٠ دورية علميه أكاديمية محكمة والمتوافرة بالنص الكامل، من أصل ما يقارب ١١,٠٠٠ دورية ، والمواضيع التي تم تناولها هي : الزراعة ، الفنون ، والمؤسسات التجارية والصناعية ، والاتصالات ، والاقتصاد ، والهندسة ، الرعاية الصحية ، التاريخ ، الأدب ، العلوم السياسية ، علم النفس ، العلوم ، التكنولوجيا ، وكثير غيرها.

ProQuest 5000

تعتبر من أشمل قواعد البيانات المتعددة التخصصات، وتوفر إمكانية الوصول إلى أكثر من ١٠,٠٠٠ دورية علمية مع أكثر من ٥,٤٠٠ في النص الكامل، وتشمل المواضيع التالية: التجارة والاقتصاد ، الطب ، التعليم ، العلوم والهندسة ، والعلوم الاجتماعية.

Taylor & Francis Journals

ويشمل على أكثر من ١١٢٦ دورية متوفرة بالنص الكامل لعناوين تغطي معظم المواضيع.

ومن أهم ما يميز الدوريات عن مصادر المعلومات الأخرى ما يلي:

١. سرعة نشر المعلومات وحداثتها، فالدوريات تصدر إما أسبوعية وإما شهرية وإما فصلية، ..إلخ، مما يجعل لدى القارئ أو الباحث الإحساس بحداثة المعلومات التي تحويها.

٢. التنوع الموضوعي ، حيث تعالج الدوريات مواضيع مختلفة تغطي معظم جوانب المعرفة البشرية.

٣. تمتاز المقالات والبحوث المنشورة في كثير من الدوريات بالإيجاز مقارنة مع غيرها من مصادر المعلومات الأخرى.

٤. تحوي الدوريات معلومات لا توجد في غيرها من الكتب، كالأبحاث والتقارير ومحاضر المؤتمرات والمناقشات والإعلانات وغير ذلك.

٥. تعتبر الدوريات وسيلة لنشر وبث المعلومات والاكتشافات العلمية.

٦. ظهور بعض الدوريات على شكل كشافات ومستخلصات مما يسهل الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

هذا وقد كان لشبكة الانترنت دور كبير في ظهور الدوريات الإلكترونية، حيث أصبحت هذه الشبكة تتضمن مئات من الدوريات الإلكترونية سواء كانت المتخصصة أم العامة.

وإليك عزيزي القارئ مواقع بعض الدوريات الإلكترونية

* دوريات من جامعة أكسفورد
http://www.oxfordjournals.org/our_journals/index.html
* قواعد بيانات ودوريات مهمة
http://www.geocities.com/ishawky2000/database.htm
* موقع مجلة نزوى الثقافية
http://www.nizwa.com
* موقع مجلة العربي
http://www.alarabimag.com/arabi/common/advsrch.htm
* موقع مجلة العلوم التربوية والنفسية
http://www.alarabimag.com/arabi/common/advsrch.htm
* مواقع دوريات متخصصة في الطب
http://www.freemedicaljournals.com/
http://www.academicmedicine.org/pt/re/acmed/home.htm;jsessionid
http://www.pubmedcentral.nih.gov/tocrender.fcgi?action=archive&journal=120
http
* مواقع متخصصة في الهندسة
-results.htm?sect=eng&res=JOUR01
http://www.eevl.ac.uk/engineering/resource

ثالثاً: مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية e-References

هي مصادر معلومات مرجعية متاحة على وسيط الكتروني يتم التعامل معه بواسطة الحاسوب وهي في الغالب متاحة على أقراص مدمجة أو من خلال مواقع المعلومات المتوافرة على الانترنت، حيث تشترك مع المصادر المرجعية المطبوعة في أنها توفر الوصول إلى المعلومات ولكنها تتفوق عليها في القدرة على الربط بين عناصر الاستفسار وتعدد أساليب البحث وطرق الاسترجاع بالإضافة إلى السهولة والمرونة والسرعة.

مميزات مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية:

١. التحديث: أدى التغير المستمر في المعلومات المرجعية، والحاجة الدائمة إلى المرونة في الإضافة والحذف والتعديل، والحاجة المستمرة إلى الحصول على آخر التطورات على فترات قصيرة وبسرعة إلى استبدال مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة بمصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية لسهولة إجراء تلك العمليات بالنسبة للمصادر الإلكترونية.

٢. الحجم :يشكل حجم مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة مشكلة كبيرة في كثير من المكتبات ومراكز المعلومات، لأنها تشغل حيزاً كبيراً لذلك يعد استبدالها بمصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية حلا جذريا لتلك المشكلة، كما يؤدي ذلك إلى خفض تكاليف الحفظ والصيانة.

٣. الاستخدام اللاتزامني المتعدد : تستخدم مصادر المعلومات المرجعية المطبوعة من جانب شخص واحد في الوقت الواحد داخل المكتبة، أما المصادر الإلكترونية فإنه من الممكن استخدامها من أكثر من مستفيد في الوقت نفسه.

٤. النصوص الإلكترونية الكاملة: مصادر المعلومات الإلكترونية المتمثلة في قواعد البيانات البيليوغرافية تضم في كثير من الأحيان النصوص الكاملة للمقالات.

وهذه مجموعة من المصادر المرجعية الإلكترونية التي تشترك بها مكتبة الجامعة:

١. Encyclopedia Britannica

٢. -dium of Sixteen (16) Encyclopedias, equivalent to about 200 volumes. (Encyclopedia of Life Support System) Largest online integrated compen
UNESCO - EOLSS
٣. World of Learning
٤. The World Fact Book

المراجع/

١. النوايسة، غالب عوض.– مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات.– عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠٠٣.– ص٦٣–٦٤، ص١٥١.

٢.ـــ مصادر المعلومات: من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت/ عامر ابراهيم قنديلي، ريحي مصطفى عليان، إيمان فاضل السامرائي.– عمان:دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.– ص١١٠–١١٢.

٣. عبايدة، حسان.– مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات في المكتبات ومراكز المعلومات.– عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠٠٤، ص ٦٥.

٤. www.alyaseer.net

حلقة نقاشية بعنوان

«السرقات الأدبية» تناقش الأسباب والمسببات

أدار الحوار الطالب ـ
أحمد بن راشد الحضرمي:

■■ كثيرا ما تطالعنا مواقع الإنترنت عن أنباء حدوث انتهاكات فكرية، وسطو غير أدبي على نصوص تنسب لغير مبدعيها.

ولعل هذه الظاهرة تقتصر إلى حد ما في عصرنا الحالي على شبكة الإنترنت، بما تضج به من مواقع ثقافية أدبية ومنتديات حوارية؛ حيث يصعب التكهن بأمر السرقة الأدبية، وأطرافها الحقيقيين، واستنباط الحقائق إذ ليس هناك أي حماية فكرية لأي عمل منشور رقميا.

وربما لهذا السبب يلجأ العديد من المثقفين إلى الصحف والمجلات والدوريات المطبوعة لنشر إبداعاتهم، من أجل ضمان حقوقهم، وملكيتهم الفكرية، مما ينعكس سلبا على المواقع الرقمية، التي تفشل كل محاولاتها في القفز من فوق حواجز وسائل النشر المكتوبة.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا تحدث السرقات الأدبية؟ وما غرض السارق من ذلك؟■■

■ مهدي محمد إبراهيم

■ إبراهيم الصمصامي

■ بدر بن خميس الظفري

■ الدكتور مهدي محمد إبراهيم قال: أتوقع أن هناك العديد من الأسباب حول هذه القضية، وأول هذه الأسباب هو حب الظهور، فالإنسان يريد أن يظهر فلا تؤهله قدراته على الظهور مما يجعله يسلك طريق السرقات الأدبية، فهو يريد أن يظهر لكن على مجهود غيره، ثاني هذه الأسباب هو عدم وجود أمانة علمية لديه، وإلا لو كان لديه هذه الأمانة لأشار إلى مصدر هذه الفكرة التي أخذها من باب الأمانة العلمية.

ثالثا: عدم وجود الوازع الديني لديه؛ فبذلك يسلك الطرق الملتوية التي ما أنزل الله بها من سلطان. رابعا: الجهل، فهذا الإنسان يجهل الطرق التي من خلالها يستطيع البحث حول الموضوع مما يجعله يأخذ الموضوع جاهزا من مجهود أصحابه. خامسا: اللامبالاة، فمثل هذا الإنسان لديه فرد وصلف ولا يبالي بتصرفاته بما ينعكس سلباً على الآخرين.

قلة المعرفة

الطالب إبراهيم الصمصامي، قال في بداية حديثه في هذه الحلقة: إن مثل هذه الظاهرة متفشية بشكل كبير، وخاصةً في العصر الحالي، فهي تعم في هذا العصر خلافا عن العصور الأخرى، فالسارق في العصر الحالي معروف وذلك بتطور التكنولوجيا الحديثة.

أما لماذا تحدث هذه السرقات والغرض منها؟: فإني أعزي ذلك إلى أسباب عدة، منها قلة المعرفة لدى السارق فهو لا يمتلك المعلومات الكافية التي تؤهله لكي يحقق طموحه مثل إخراج عمل أدبي أو غيره، ثانياً: . وربما يكون قريبا من السبب الأول ،. وهو نقص التغذية العلمية لدى هذا الإنسان، فهو سلك الطريق الذي يعتبر الطريق أو المسلك الخاطئ، فهو لم يبن ما أراده عن ثقافة بناها سابقا، وإنما ذلك جاء ذلك بمجهود غيره، كذلك اللامبالاة والتهاون وقد تطرق الدكتور لذلك آنفاً.

عجز

ويقول الطالب بدر بن خميس الظفري حول هذا الموضوع: أعزي ذلك إلى العجز وقلة الهمة لدى هؤلاء الأشخاص، فالشخص إذا أُعطي بحثًا أو غيره، فإنه يؤجله ويتهاون في عمله حتى إذا أدركه وقت التسليم: فإنه يبدأ فيه شيء من التوتر النفسي، يتخبط تخبطا عشوائيا، حول كيفية العمل في هذا الوقت الحرج، فهو محصور بين أمرين إما أنه يخسر الدرجة، وإما أنه يكسبها بجهد غيره.

ربما كانت هذه هي بعض الأسباب التي كان من ورائها غرضُ السارق، أما عن الحوادث المشابهة لهذه الظاهرة.

فيحدثنا الدكتور مهدي قائلا: كنت في أحد المحافل، ووقف أحد المشاركين، وألقى على المسامع قصيدة رائعة فأعجب بها الحضور، يقول الدكتور: وفي نهاية الحفل سألت ذاك المشارك قائلا: حقيقة لقد أعجبت كثيراً بقصيدتك هذه، متى كتبتها؟ فأجابني قائلاً: كتبتها قبل أسبوع. فقلت له: فما رأيك إذن أني سمعت هذه القصيدة بلسان كاتبها الأصلي ولدي شريط لذلك؟، يقول الدكتور: فرأيت ذاك الشاب وقد أعمى الخجل وجهه.

وهذه الحالة ليست قاصرةً على فئة معينة من المجتمع أو أفراد بأعينهم، حيث إننا نجد حتى من هم طلبة جامعيون ينهجون هذا المنهج، يقول الدكتور مهدي: يعتقد بأن الطلبة عندما يطلب منهم بحث في موضوع ما، بأن الدكاترة يعيدون كل البعد عن مصادر بحثهم، فذات مرة طلبتُ من الطلبة بحثًا لموضوع ما، فوقع بيدي بحث قام الطالب بنسخه من أحد مواقع الشبكة الالكترونية، وقد كنت اطلعت عليه سابقا، فلم أعاقبه بحرمانه من الدرجة، بل طلبت منه بحثًا آخر في موضوع آخر يكون من مجهوده، ولكن تبدو عملية مكافحة هذه الجريمة وكشفها أمرًا عسيرًا للغاية في ظل عولمة الكلمة، وتلاشي الحدود واتساع رقعة المنشور، وعدم وجود مؤسسات ذات طابع جدي تتبنى المبدعين ونتاجهم الفكري، مما يحدو بنا إلى الحرص كل الحرص على إنتاجاتنا أيا كانت، والذود عنها ضد المارقين، فما حك جلدك مثل ظفرك.

السرقات الأدبيّة في النقد القديم

د. محمد زرّوق

■ يدخل مبحث السَّرق ضمن تصوُّر نقديٍّ قديم تُوسِّمُ به ظواهر في تفاعل النصوص وتعالقها وتعامل بعضها مع بعض، بطرائق شتى ووسائط عدّة. وقد نما هذا المبحث واتخذ هيئات عدة في النقد الحديث، وفقا لصور يتداخل فيها اللساني والحضاري والتاريخي مع مبحثيْن أساسيين هما "الطروس" لجيرار جينات و"التناصّ لجوليا كريستّفا، إضافة إلى جهود بقيّة الإنشائيين الذين قاربوا قضيّة تداخل النصوص: نأيا عن وسم الظاهرة بالسرقة وإدماجا لها ضمن أطر تفاعليّة وتعاملية هي من خصائص إنشائيّة الخطاب. غير أنّنا نعتقد أنّ النقد العربي –وهو موضوع بحثنا– قد قارب المسألة في وجه من وجهيها على هذه الصفة، باعتباره لم يبحث في السرقة من حيث هي استيلاء وسمة أخلاقية مردودة فحسب؛ وإنما أسّس على أخذ اللاّحق عن السابق، ونظر إليها منظورا إيجابيًا قائما على الاستعادة والتوظيف ضمن اصطلاحات تحدّدت أساسا مع ابن رشيق في كتاب "العمدة"، كما سبق للجرجاني أن تعرّض له في ذكر سرقات أبي تمام، وسرقات أبي نواس، وسرقات المتنبي، في مقام الردّ على من عاب على المتنبّي كثرة السَّرق: إذ حامت حول ظاهرتين شعريتين مهمّتين في التاريخ العربي القديم –وهما أبو تمام والمتنبي– جملة من الاتهامات أهمّها سلب القدرة الشعرية لهذين الشاعرين والوقوف على ما أخذاه من الشعر القديم؛ ولهذا اضطرَّ الجرجاني في كتابه "الوساطة بين أبي الطيب وخصومه" إلى الدفاع عن أبي الطيب، وبيان ما يقع من السرقة وتمييزه من الاشتراك وتفاعل النصوص دون غرض السلب والأخذ السلبي. خاصّة بعد ظهور كتب تفرّدت للوقوف على السرقات فحسب في شعر المتنبي مثل: "الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره" للحاتمي، و"المنصف للسارق والمسروق منّه" لابن وكيع التنيسي. لقد انتبه النقد العربي القديم إلى شيوع هذه الظاهرة وأدخل منها قسما ضمن الحركة الأدبيّة العادية؛ استفادة من النصوص وتفاعلا: ذلك أنّه من المحال أن يتكوّن الخطاب من عدم، أو أن يكون ابتكارا خالصا، وإنما هو خلاصة نصوص سابقة، والتأثّر بالسابق حاصل بالضرورة، يقول ابن رشيق:"وهذا باب متسع جدا، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة، إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل، وقد أتى الحاتمي في "حلية المحاضرة" بألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت: كالاصطراف، والاجتلاب، والانتحال، والاهتدام، والإغارة، والمرافدة، والاستلحاق، وكلها قريب". لقد ورد في كتاب "العمدة لابن رشيق بيان لهذا الفاصل الواضح بين حدود الظاهرة الأخلاقية وحدود الظاهرة الأدبيّة، في عرض لموقف الجرجاني، يقول: "... وقال الجرجاني وهو أصح مذهبا، وأكثر تحقيقا من كثير ممن نظر في هذا الشأن: ولست تعد من جهابذة الكلام، ولا من نقاد الشعر، حتى تميز بين أصنافه وأقسامه، وتحيط علما برتبه ومنازله، فتفصل بين السَّرق والغصب وبين الإغارة والاختلاب، وتعرف الإلمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس واحد أحق به من الآخر، وبين المختص الذي حازه المبتدئ فملكه واجتباه السابق فاقتطعه". إن هذا التصور الذي يقدّمه ابن رشيق على لسان الجرجاني مهمٌ جدًا في ضبط ظاهرة السرقة، والتعامل معها من حيث هي ظاهرة أدبيّة تختلف عن الظاهرة الأخلاقية، وردّ هذه الظاهرة إلى أصناف منها ما يقع في دائرة الغصب والأخذ السافر المنكر أخلاقيا وأدبيًا، ومنها ما هو داخل في باب الاشتراك، من قبيل الصور المتوارثة التي يسب من شيوعها فقدت مالكها، ومنها الأمثال والمعاني، التي تحوّلت إلى إرث يشترك فيه عامّة الأدباء فيجوز لهم بذلك إجراءها واستعمالها.

ولقد أدرك النقد العربي هذا المفهوم على هذين الوجهين وسعى إلى حدّه وضبط معانيه وصوره، وهو أمر جدير بالاهتمام، يقول ابن رشيق في ذلك: " السَّرق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه، وأبعد في أخذه، على أن من الناس من بعد ذهنه إلا عن مثل بيت امرئ القيس وطرفة حين لم يختلفا إلا في القافية: فقال أحدهما وتحمل، وقال الآخر وتجلد ومنهم من يحتاج إلى دليل من اللفظ مع المعنى، ويكون الغامض عندهم بمنزلة الظاهر، وهم قليل، والسَّرق أيضا إنما هو في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة التي هي جارية في عاداتهم ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم، مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده أن يقال إنه أخذه من غيره. قال: واتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار له عندي أوسط الحالات. وقال بعض الحذاق من المتأخرين: من أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقا، فإن غير بعض اللفظ كان سالخا، فإن غير بعض المعنى ليخفيه أو قلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذقه".فنراه يعرض إلى مظاهر السرقة وأنواعه، ووقوعه في اللفظ وفي المعنى، والانتباه إلى مختلف إجراءات السَّرق وطرق تحويل المعاني والألفاظ. حريٌّ بنا في هذا الزمن الذي يفقد فيه العرب أدواتهم وطرق مقارباتهم في توجّه للأخذ من الغرب بصورة مطلقة أن نقف وقفة عالمة نظرا في نصوصنا القديمة، ومحاولةً قراءتها قراءة واعية، والعمل على استنباط خصائصها؛ ذلك أنّه لا يحسن حادث دون أصل يستند إليه وينبعث منه، ولا غرابة أن نرى النقد الغربي في مختلف توجّهاته يصدر دوما عن أصل هو أرسطو لا يتعدّاه، فلم لا نعيد النظر في أعلام النقد في تراثنا خاصّة القاضي الجرجاني، وحازم القرطاجني، وابن طباطبا، وعبد القاهر الجرجاني الذي قدّم مفهوما في قراءة النصوص سابقا لعصره وهو مفهوم "النظم" الذي به يمكن إدراك إنشائيّة النصوص والوقوف على خصائصها، وبيان طرائق تعالقها وإظهار ميزاتها.■